

المحاضرة 01: ماهية النظرية العلم اجتماعية:

"إن نظرية علم الاجتماع هي نظرية علمية تحمل في مضمونها وشكلها خصائص تتعلق بالنظرية العلمية وشروطها، وتكون ذو أركان محددة تقوم بدورها في أداء أدوارها بالنسبة لعلم الاجتماع وما تستطيع انجازه خلال البحوث العلمية، بالإضافة إلى أن نظرية علم الاجتماع هي النظرية التي تعبر تعبيراً واضحاً وشاملاً عن علم الاجتماع وموضوعه، بالإضافة إلى حملها طابعه الذي يميزه عن غيره من العلوم الإنسانية التي تصب في جانب محدد أو جوانب الحياة الإنسانية، ويكمن هدف النظرية في توضيح الكيفية التي سيتناول بها هذا العلم موضوعه بالإضافة إلى الوظائف الأساسية العلمية والمجتمعية الأساسية التي تجعل لوجوده معنى". (<https://www.almrsal.com/post/1081207>)

1- تعريف النظرية العلم اجتماعية:

يمكن إدراج بعض التعريفات للنظرية العلم اجتماعية:

تعريف ياس خضير البياتي: تمثل تراكما مترابطا ومفاهيم وتصورات وقوانين تأخذ شكلا منسقا ومرتبيا بقصد تفسير الأحداث الاجتماعية وبلورة قوانين منطقية لها القدرة على التعبير عن الواقع الاجتماعي والتنبؤ بالمستقبل " (ياس خضير البياتي: 2002، ص26).

تعريف أرنولد روس R00S "بناء متكامل، يضم مجموعة تعريفات وافتراضات، وقضايا عامة تتعلق بظاهرة معينة، بحيث يمكن أن يستتبط منها منطقيا مجموعة من الفروض القابلة للاختبار." (زينة بن حسان، 2021/2020، ص04)

تعريف "روبرت ميرتون" "مجموعة من التصورات المترابطة منطقيا، تلك التصورات المحدودة والمتواضعة، وليست الشاملة المتضمنة كل شيء." (ياس خضير البياتي، 2002، ص24)

تعريف "أرنولد روس" "بناء متكامل، يضم مجموعة تعريفات، وافتراضات، وقضايا عامة تتعلق بظاهرة معينة، بحيث يمكن أن تستتبط منها منطقيا مجموعة من الفروض القابلة للاختبار." (ياس خضير البياتي، 2002، ص25)

تعريف "هار Haree" تعميمات مستخلصة من دراسة الواقع ومرتبطة داخل نسق منطقي، يسمح باستنتاج إحداها من الأخرى وتصبح النظرية على هذا النحو أعلى درجات المعرفة" (زينة بن حسان، 2021/2020، ص05)

تعريف "ديفيد دريسلر" "مجموعة ملاحظات دقيقة مترابطة بشكل منسق متضمنة تفسير وتحليل علاقة الأحداث الاجتماعية فيما بينها، وعاكسة بالوقت ذاته قدرة المنظر في التنبؤ الاجتماعي" (ياس خضير البياتي، 2002، ص25)

تعريف تيرنر: قدم فهما آخر للنظرية لتحقيق ما يلي: (شحاتة صيام: 2008، ص19).

- ترتيب وتصنيف الوقائع التي تحدث في الوجود المعاش.
- صياغة التفسيرات المناسبة لكل الوقائع والأحداث سواء في الماضي أو التي يمكن التنبؤ بها في المستقبل.

وضع المعاني والتأويلات المناسبة لفهم الطريقة التي تقع بها الأحداث أو بمعنى آخر تقديم المعاني المناسبة لفهم لماذا أو كيف تحدث الوقائع.

2- تصنيف نظريات علم الاجتماع

إن تصنيف نظريات علم الاجتماع هي من أكثر القضايا أهمية التي توضح الاتجاهات والمسارات التي يتقلدها هذا العلم وبالتدقيق في حال مسألة التصنيف التي تكون في نظرية علم الاجتماع نستطيع أن نميز بين مسلكين اثنين ويكونان عامين ولكنهما يتشعبان إلى مسالك أخرى فرعية ويتجلى التصنيف في المسالك العامة في (<https://www.almrsal.com/post/1081207>):

- المسلك الأول هو التصنيف والتنميط بشكل مباشر دون أن يتم الالتفاف إلى المعايير والشروط والأسس المنهجية المطلوبة، حيث أنه يترك القارئ في حالة استنتاج ذاتية لهذه الأمور بين ثنايا التصنيف.
 - المسلك الثاني ويكون بتوضيح فلسفة التصنيف ومعاييره ثم يقوم باختبار المعايير عن طريق تصنيف فعلي للاتجاهات.
- وإن المعايير المطلوبة لأي تصنيف كان إن كان تصنيف دقيق أو كان قريباً من الدقة يجب أن تكون هذه المعايير متمثلة في ثلاثة أمور أساسية وهي: (<https://www.almrsal.com/post/1081207>)
- يجب أن يكون هناك اتساق داخلي في التصنيف.
 - يجب أن يكون قادر على التمييز بين الاتجاهات الأساسية خاصة عندما تتواجد الفروق الجوهرية.

يجب أن يتصف التصنيف بالعمومية حيث أنه يكون قادراً على تصنيف الاتجاهات القائمة.

3- بناء النظرية العلم اجتماعية:

تشير الدراسات السوسيولوجية إلى ضرورة وجود ثلاثة عناصر أساسية لبناء النظرية العلم اجتماعية تتمثل في المفاهيم، القضايا، البناء المنطقي. ويمكن عرضها بإيجاز:

* المفاهيم: رموز لفظية مميزة تعطي لأفكار معمة ثم تجريدها عن الملاحظة العلمية للمجتمع، وكل اصطلاح هو مفهوم يشتمل على جوانب من العالم الاجتماعي التي تعتبر ضرورية للتحليل أو لغرض معين، تنشأ المفاهيم من التعريفات، والتعريف هو نسق من المصطلحات يسمح للعلماء بتصور الظاهرة التي تدل عليها الفكرة. (فادية عمر الجولاني، 2009، ص13)

وقد ذكر "تيرنر" ثلاثة أنواع من المفاهيم: (ياس خضير البياتي، 2002، صص 27، 28)

مفاهيم متضمنة نصوصا وأفكارا مجردة تشير إلى صفات عامة للظاهرة الخاضعة للبحث ولا تعكس زمانا أو مكانا معينين، كما لا ترتبط بأي محيط اجتماعي.

مفاهيم محددة في زمان معين ويتم تحديدها في فترة زمنية محددة ومكان جغرافي معلوم الأبعاد، وعاكس للمحيط الاجتماعي.

مفاهيم إجرائية، وتكون في العادة مستخرجة من واقع الظاهرة المدروسة.

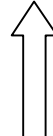
* القضايا: من خلال القضايا ترتبط المفاهيم ببعضها البعض، لتشكل عبارات تبني عليها النظرية مثال: لدينا مجموعة من المفاهيم، إعادة الإنتاج، العنف المدرسي، العنف المجتمعي، يمكن استخراج قضية من خلال الربط بين هذه المفاهيم فنقول: العنف المدرسي هو إعادة إنتاج للعنف المجتمعي. (زينة بن حسان، 2021/2020، ص10)

* البناء المنطقي: يشير إلى الهيكل البنائي الذي تنتظم فيه قضايا النسق النظري، فمنها ما يعتبر قضايا مقدمات أو توجيهات نظرية عامة، أو ما يعتبر قضايا من المستوى الأدنى. (ياس خضير البياتي، 2002، ص29)

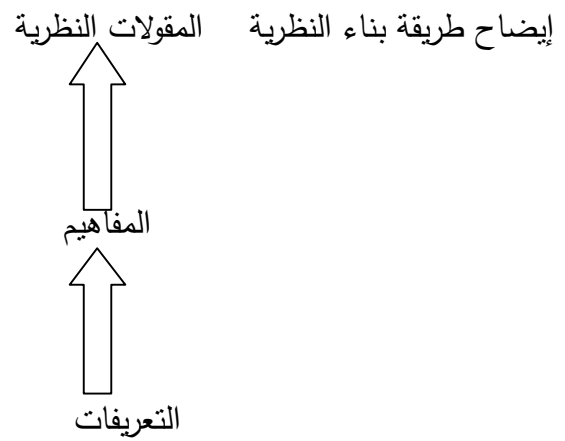
- عناصر النظرية

• أشكال المقولات النظرية المتبادلة الترابط

النظرية

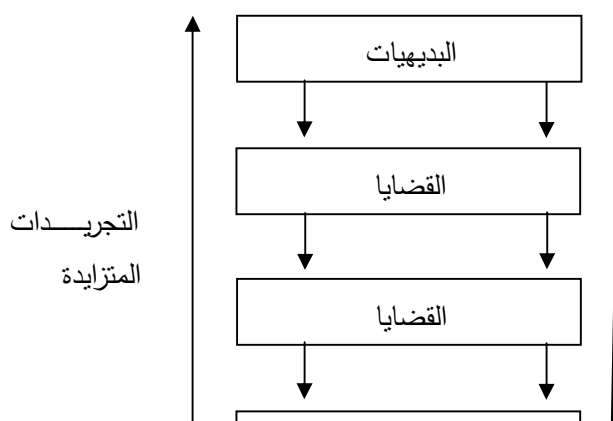


- العلاقة المؤكدة بين المفاهيم
- نظم التعريفات التجريدية والعملية
- نظم الاصطلاحات التي ترمز إلى خاصية من خصائص العالم



صياغة النظرية في علم الاجتماع

أ- البديهية:



الإشتقاقات

المنطقية

من

البديهيات

للعالم

التفسير = تعميم

انتظامات الإمبيريقية

تحت واحد أو أكثر من

البديهيات المجردة

ب - العملية السببية:

الصياغة البديهية وصياغات الطرق السببية (فادية عمر الجواني، 2009 ، ص 20)

4- خصائص النظرية السوسيولوجية: (رث والاس، إلسون وولف، 2011/2012، ص31)

- الطريقة النظامية التي تصور بها أفكارها وهي خاصية تشترك فيها كل النظريات العلمية في شتى فروع المعرفة.
- التشاركية من حيث ربطها لعدد لا يحصى من الأحداث مع العديد من الاختلافات الظاهرة عن طريق مبادئ عامة لتظهر التشابهات بينهما.

وبالرغم من الخصائص المذكورة أعلاه فالنظرية العلم اجتماعية ليست ثابتة، فقد تكتشف من خلال الأبحاث العلمية، ويمكن تعديلها أو صياغة تفسيرات جديدة للظاهرة وذلك راجع لسببين رئيسيين أولهما أن النظرية صورة مصغرة للواقع مفسرة لأجزائه وشخصه ومؤثراته وارتباطاته. أما السبب الثاني فالواقع دائم التغير وهذه الحقيقة ندركها جميعا . مما يقتضي من النظرية أن تكون مرنة وقابلة للتطوير والتغيير والتعديل والتطوير والتنقيح حتى تظل النظرية موجهة للبحث الامبريقي. (ياس خضير

البياتي، 2002، ص22)

وعموما فالنظرية الاجتماعية الحديثة تتميز بكونها تركز فكرة عامة مؤداها أن الحياة الاجتماعية يمكن ردها إلى قوانين علمية تسمح بالتنبؤ بنتائجها متى توفرت لتحقيق مقدماتها وأسبابها وعواملها، إضافة إلى أن النظرية الاجتماعية لا تتكلم فقط عن العمليات والصراعات والمشكلات الاجتماعية بل هي جزء منها لأنه من خلال الدراسة العلمية يمكن تحديد العمليات السببية الفاعلة والمواقف التي تعمل فيها تلك الآليات السببية ومن خلالها يتحقق فهم العالم الاجتماعي. (ياس خضير البياتي، 2002، ص23)

5- وظائف النظرية العلم اجتماعية: يمكن تلخيصها فيما يلي: (ياس خضير البياتي، 2002، ص34)

- إعطاء معنى لنتائج البحث ما يجعلها قابلة للاستيعاب.
- تثري البحث بواسطة طرح إرهاصات مهمة للاستقصاء المستقبلي، ما توضحه العلاقة التبادلية بين البحث والنظرية لأن البحث يمد النظرية بمعلومات جديدة نابعة من الواقع.
- تقم القاعدة المنطقية للتنبؤ الاجتماعي.
- تستطيع توضيح وتفسير الاختلافات والتباينات في بعض المفاهيم والتعاريف لبعض أنماط السلوك الاجتماعي من خلال تصنيفها حسب الصفات التي اتفقت عليها أو التي اختلفت حولها أيضا.
- تعتبر مصدرا أساسيا لصياغة الفرضيات وأحد مكونات الإطار المرجعي لتفسير نتائج البحوث والدراسات.
- وصف الواقع وهذه الوظيفة هامة للنظرية في إطار دراسة النسق الواقعي ، ويتم الوصف بالنظر إلى مستويين: بنائي حيث يتم الوصف بالنظر إلى بناء الأنساق، وتصوري، حيث تشكل عناصره إطارا ملائما لوصف النسق الواقعي.
- تعمل النظرية على تحفيز العقل أو الفكر العلمي على خلق وإبداع تفسيرات جديدة لمشكلات أو تعقيدات خلفتها الملاحظة والتجربة في الواقع.